E - ISSN 2626-093X
https://journalofstrategicandmilitarystudies.de/

المجلد 8/ العدد 32 (سبتمبر 2026)
Vol : 8 / N° : 32 (September 2026)

مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية
Journal of Strategic and Military Studies

Political communication and the price issue: a case study of government communication and the crisis of importing cattle from Brazil in Morocco

Lahssayni Aziz [1]; Elmakki Hicham[2]

[1] Doctoral researcher, Sidi Mohamed Ben Abdellah University, Fez, Morocco
[2] Professor-Researcher, Sidi Mohamed Ben Abdellah University, Fez, Morocco.

Email 1 : Aziz.lahssayni@usmba.ac.ma

Email 2 : Hicham.elmakki@usmba.ac.ma

1: https://orcid.org/0009-0001-8619-0735
2: https://orcid.org/0000-0003-1802-5292

Received	Accepted	Published
10/09/2026	25/09/2026	30/09/2026

DOI: https://doi.org/10.63939/JSMS.2026-Vol8.N32.151-174

Lahssayni Aziz; Elmakki Hicham. (2026). Political communication and the price issue; a case study of government communication and the crisis of importing cattle from Brazil in Morocco. Journal of Strategic and Military Studies,, volume 8 (issue32), pp: 151- 174.

Abstract

The study aimed to reveal some characteristics of communication during the crisis phase (the communication crisis that accompanied the importation of Brazilian cattle) on the part of the government, the media, and public opinion. This was done by revealing the communication strategy (the selected topics...) pursued by the three parties that possess the legitimacy to discuss and debate within the space of political communication.

To that end, the study used the descriptive-analytical method by collecting and analyzing data through the digital environment, especially the official government website, the Arabic-language website of the electronic newspaper Hespress, and some other national and international websites.

The study revealed that the issue of cattle importation constituted a subject of extensive media discussion and also led to the involvement of a large number of citizens in public debate and satire, to the point of questioning the government's agricultural policy, especially since the government's communication was weak and below expectations. This led the media to dominate the scene. Ultimately, it negatively affected the government's image in the eyes of public opinion.

Based on the study, the importance of political communication in crisis management becomes clear. This means that the government must adopt preventive crisis communication by communicating with public opinion through the media in order to explain its decisions and the measures it takes.

Keywords: Communication; Government Communication; Public Image; Institutional Reputation.

© 2026, Lahssayni & Elmakki, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية
Journal of Strategic and Military Studies
المجلد 8/ العدد 32 (سبتمبر 2026)
Vol : 8 / N° : 32 (September 2026)
E - ISSN 2626-093X
https://journalofstrategicandmilitarystudies.de/

التواصل السياسي ومسألة الأسعار: نموذج التواصل الحكومي وأزمة استيراد الأبقار من البرازيل بالمغرب

الحسايني عزيز[1]؛ المكي هشام [2]

[1] طالب باحث ، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المغرب

[2] أستاذ باحث ، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المغرب

الايميل1: Aziz.lahssayni@usmba.ac.ma

الايميل 2: Hicham.elmakki@usmba.ac.ma

حساب 1: https://orcid.org/0009-0001-8619-0735

حساب 2: https://orcid.org/0000-0003-1802-5292

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2026/09/10	2026/09/25	2026/09/30

DOI: https://doi.org/10.63939/JSMS.2026-Vol8.N32.151-174

للاقتباس: الحسايني عزيز؛ المكي هشام (2026). التواصل السياسي ومسألة الأسعار: نموذج التواصل الحكومي وأزمة استيراد الأبقار من البرازيل بالمغرب ، مجلة *الدراسات الاستراتيجية والعسكرية*، *رقم المجلد 08* (العدد 32)، ص ص : 151- 174.

ملخص

استهدفت الدراسة الكشف عن بعض خصائص الاتصال خلال مرحلة الأزمة (أزمة التواصل التي رافقت استيراد الأبقار البرازيلية) لكل من الحكومة، الإعلام والرأي العام. وذلك من خلال الكشف عن الاستراتيجية التواصلية (المواضيع المختارة...) التي تسلكها الأطراف الثلاث والتي تمتلك الشرعية للنقاش والسجال داخل فضاء التواصل السياسي.

ومن أجل ذلك استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال تجميع وتحليل المعطيات عبر البيئة الرقمية، وخاصة الموقع الرسمي للحكومة، وموقع الجريدة الالكترونية هسبريس بالعربية، وبعض المواقع الالكترونية الأخرى الوطنية والدولية.

كشفت الدراسة على أن قضية استيراد الأبقار شكلت موضوعا للتداول الإعلامي على نطاق واسع كما أدت إلى انخراط عدد كبير من المواطنين في النقاش العمومي والسخرية ووصل الأمر إلى حد مساءلة السياسة الفلاحية للحكومة، خاصة وأن تواصل الحكومة كان ضعيفا ودون التطلعات. وقد أدى ذلك إلى تصدر الإعلام للمشهد. وانتهى الأمر إلى التأثير بشكل سلبي على صورة الحكومية لدى الرأي العام.

انطلاقا من الدراسة تتضح أهمية التواصل السياسي في تدبير الأزمات. وهو ما يعني ضرورة أن تتبنى الحكومة تواصلا وقائيا للأزمات من خلال التواصل مع الرأي العام عبر وسائل الإعلام. لشرح قراراتها والإجراءات التي تتخذها.

الكلمات المفتاحية: التواصل، التواصل الحكومي، الصورة الذهنية، سمعة المؤسسة.

©2026، الحسايني &المكي، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نُشرت هذه المقالة البحثية وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

مقدمة

يعد التواصل عاملا مهما في تعزيز الثقة بين المنظمات وجماهيرها. ويتطلب ذلك من المنظمة أن تعمل على تكييف سياستها وهياكلها التنظيمية من أجل مواكبة التطورات التي يشهدها المجتمع. ففي عالم متقلب وسريع التغير يحدث في أحيان كثيرة أن تندلع أزمات تتطلب من المنظمة أن تقدم توضيحات من خلال تواصلها مع جماهيرها. فقد أثبتت مجموعة من الدراسات في علوم الإعلام والاتصال أهمية تبني المؤسسة لسياسة تواصل الأزمة والذي يفرض على المنظمات اعتماد تواصل وقائي ينطلق من فهم جيد للمحيط الذي تعمل فيه المنظمة ودراسة الجمهور.

وفي هذا الصدد قدمت العلاقات العامة كتخصص مجموعة من النماذج لتدبير التواصل بين المنظمة وجماهيرها. من بينها نظرية الامتياز[1] La théorie de l'excellence في العلاقات العامة والذي يتطلب اعتماد تواصل ذو اتجاهين متوازن تراعي فيه المؤسسة في آن واحد مصلحتها ومصلحة جماهيرها. ويعني ذلك حالة تصل فيها إلى تحقيق الفهم المتبادل بينها وبين جماهيرها. ولوصف نظرية التميز ربط منظروها مابينها وبين خمس كلمات محورية ومنه فالعلاقات العامة المتميزة هي إدارية، واستراتيجية، ومتناظرة، ومتنوعة، وأخلاقية (Gurnig et al., 2002, p. 306).

ذلك أن اقتصار المنظمة على الإعلام دون الاهتمام بحاجات الجمهور يفتح المجال أمام ممارسة "البروبغندا" والدعاية السياسية (المنظمات السياسية). وهو ما يؤدي إلى توسيع الهوة بينهما ويؤدي إلى ضعف ثقة الجماهير في المنظمة. ويكتسي وضع الحكومة كمنظمة سياسية طابعا خاصا باعتبارها مسؤولة عن تدبير الشأن العام. ويدفعها ذلك إلى التفاعل مع كل القضايا التي تستأثر باهتمام الجمهور وتلك التي تثير جدلا واسعا. فقد أثبتت التجارب بأن التواصل بشأن هذه القضايا يساعد على تجاوز الأزمات بأقل الخسائر. كما أنه (أي الحكومة) فاعل سياسي يساهم في دينامية التفاعل داخل "فضاء" التواصل السياسي إلى جانب كل من رجال الصحافة والإعلام والرأي العام.

في هذا الإطار شكلت الطريقة التي تواصلت بها الحكومة المغربية بشأن قرار استيراد الأبقار من دول أمريكا الجنوبية أو ما يعرف بقضية استيراد " أبقار البرازيل"، شكلت أزمة للتواصل أثارت اهتمام كل من الإعلام الوطني والخارجي. وساهمت في انخراط عدد كبير من المواطنين (الرأي العام) في النقاش حول الإجراء الحكومي والسياسة التواصلية التي اعتمدتها لضمان نجاح الإجراء وبالتالي التخفيف من أزمة الخصاص الذي يشهده قطاع إنتاج اللحوم الحمراء وخفض الأسعار. ومنه يمكن التساؤل حول دور السياسة التواصلية التي نهجتها الحكومة في تعميق الأزمة؟

1. الدراسات السابقة

اهتمت مجموعة من الدراسات بالتواصل الحكومي. ويمكن التمييز في هذه الدراسات بين التوجه الذي ينظر إليه على أنه مسألة استراتيجية تقتضي من المنظمة الحكومية الأخذ بالاعتبار علاقته بباقي القطاعات الحكومية. بالإضافة إلى الهدف الاستراتيجي المتمثل في كسب ثقة الجمهور. وهناك توجه يركز على أهمية التواصل الحكومي في الحد من الأزمات والطوارئ. ثم

[1] ترتبط النظرية بأعمال جرونج وهانت Grunig & Hunt وتؤكد على أن المنظمة تمارس العلاقات العامة وفق نماذج هي (الوكالة الصحافية، نموذج المعلومات العامة، نموذج اللامتوازن ثنائي الاتجاه، النموذج المتوازن ثنائي الاتجاه).

هناك دراسات أخرى توجهت إلى دراسة تحدي الإعلام الرقمي على التواصل الحكومي، وأهمية توظيف العلاقات العامة، لإنجاح التواصل الحكومي.

ومن بين هذه الدراسات يمكن أن نستعرض مايلي: دراسة قام بها كل من Horsley & Liu سنة 2007م والتي خلصت إلى أهمية تطوير عملية الاتصال الحكومي من خلال الحرص على توفير المعلومات للجمهور والاهتمام بتنظيم حملات للاقناع. وكذا أهمية الاتصال المتوازن مع الجمهور. وقد أثبتت الدراسة أهمية التواصل الداخلي، والتواصل بين القطاعات الحكومية المختلفة، ثم التواصل الخارجي. دراسة ل Levenshus &Horsy سنة 2010م، شملت الدراسة عينة من المؤسسات الحكومية (976) وبحثت في تأثير بعض العوامل على أداء المؤسسات وتوصلت إلى تحديد بعض العوامل مثل الوضع السياسي، الاطار القانوني، علاقة المؤسسة بالإعلام. كما خلصت إلى أهمية تطوير أداء المتخصصين فب الاتصال. وكذا دور الوعي بدراسة تنوع الجمهور وتنوع حاجاته واهتمامته. دراسة Johansen & Salomonsen,fradsen سنة 2016م على منظمات حكومية بالدانمارك. انتهت الدراسة إلى إبراز الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في إنجاح الاتصال الحكومي. ويعتمد ذلك على قدرة المنظمات الحكومية على توظيف وسائل الإعلام لتحقيق أهدافها ما يؤدي إلى انخراط أيجابي لها. دراسة لكل من Crespo &LoPEZ سنة 2017م بينت الدور الذي يلعبه الإعلام الجديد ووسائل التواصل الحديثة في تعزيز شرعية المنظمة، والتمكن من كسب ثقة الجمهور. كما خلصت الدراسة إلى أهمية اعتماد الشفافية في نقل المعلومات. والحرص على توافق الرسائل الاتصالية في جميع الوسائل المستخدمة للتواصل مع الجمهور.

وبالنسبة للتوجه الذي يؤكد على أهمية التواصل الحكومي في الحد من الأزمات نجد دراسة ل دينا أشرف أحمد محمد سنة 2024م تحت عنوان الاتصال الحكومي عبر صفحات الوزارات الحكومية على مواقع التواصل الاجتماعي والتي خلصت فيها إلى أهمية الجمهور وقدرته على التأثير على القرارات السياسية الحكومية. كما توصلت إلى نتائج تؤكد اهمية الجمهور كشريك أساسي في صناعة القرار جنبا على جنب مع الحكومة وكذا الدور الذي لعبته وسائل التواصل الاجتماعي لما توفره من مزايا التفاعل والانتشار.

2. أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الى:

- الكشف عن السياسة التواصلية التي اعتمدتها الحكومة المغربية للتعاطي مع السجال الذي أثاره وصول شحنات من الأبقار البرازيلية إلى المغرب. من خلال البحث عن الوسائل التي وظفتها والطريقة التي اعتمدتها لشرح الإجراء، وتحليل مضامين الأخبار؛
- التعرف على الطريقة التي تناول بها الإعلام والصحافة الموضوع من خلال عينة نموذج الجريدة الالكترونية هسبريس بالعربية وعينة من المقالات المستخرجة من المواقع الإخبارية الإلكترونية العربية والدولية الناطقة بالعربية، ودور ذلك في التأثير على الجمهور؛

- تحليل مضامين عينة من التعليقات حول موضوع استيراد الأبقار من البرازيل للتعرف على بعض الانطباعات التي ترسخت لدى الجماهير حول أزمة استيراد الأبقار والتعرف على تطلعاته وانتظاراتها من الحكومة.

3. أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة على المستوى النظري في توفير معطيات حول السياسة التواصلية للحكومة مع الأزمات ما يمكن من إطلاق بحوث حول التواصل الحكومي تساعد على فهم سبل التعامل مع الأزمات وتطويقها من أجل التخفيف من انعكاساتها على الأفراد والمجتمع وكذا العمل على تعزيز ثقة المواطنين في المؤسسات.

أما على المستوى التطبيقي فتُمكن الدراسة من لفت انتباه المتخصصين في التواصل داخل المنظمات الحكومية إلى أهمية تواصل الأزمة قبل وأثناء وبعد. وذلك من أجل ضمان تنزيل الخطط والإجراءات الحكومية. وتفادي معارضة المواطنين أو عدم انخراطهم لإنجاحها.

4. مفاهيم الدراسة

أ- التواصل

يشير التواصل داخل السياق الاجتماعي إلى العملية التي تستهدف نقل المعلومات وهي عملية تنطوي على التبادل الرمزي والمادي للأفكار والبيانات وتتأسس على عمليتي ترميز(تشفير) المعلومات وفك الترميز. (Gurnig et al., 2002, p.170)ويشير التواصل في تعريف آخر إلى العملية التي تجسد التفاعل بين مرسل ومرسل إليه داخل سياق اجتماعي معين وتتمثل الغاية من التواصل مشاركة الآخرين في المعلومات والأفكار والصور الذهنية والآراء (رشتي، 1978، ص. 49)

ب - التواصل الحكومي

اقترن التواصل الحكومي سابقا بمفهوم التواصل السياسي. فقد اعتبر الباحث الفرنسي دومنيك وولتون Dominique Wolton بأن التواصل السياسي في مرحلة معينة كان يعني تواصل الحكومة مع المواطنين (Wolton, 1989, p. 28) قبل أن يعرف المفهوم تطورا فرضته التحولات التي شهدتها المجتمعات الغربية وخاصة الدور المتنامي لوسائل الإعلام وظهور الصحافة كسلطة رابعة وكذا تزايد تأثير الرأي العام مع ظهور استطلاعات الرأي.

ويشير التواصل الحكومي حسب محمد إبراهيم عايش إلى مختلف الجهود المبذولة من طرف الحكومة، والتي توظف المعلومات والبيانات المتوفرة لديها من أجل إحداث تأثير في معارف وسلوك أفراد المجتمع، على أن ذلك يتطلب الإلمام بتوجهات الجمهور من خلال عملية رصد تستهدف التعرف على اهتماماته وأهم المشاكل التي تواجه المجتمع من أجل إيجاد حلول عملية لها (عايش وآخرون، 2020، ص. 12). ويؤمن الاتصال الحكومي وظائف نذكر منها اثنتين الأولى تتعلق بالدور الذي يلعبه في التوعية. فمن خلال التواصل تعمل الحكومة على شرح القرارات والدفاع عنها والترويج لها ويساعد ذلك على تشجيع الحوار الاجتماعي بين أفراد المجتمع من جهة وبينهم وبين الدولة. الوظيفة الثانية تتعلق بالتنشئة السياسية التي تعمل على إعداد الفرد المؤهل للانخراط في بناء ودعم وحدة المجتمع (عايش وآخرون، 2020، ص. 13).

ج - الصورة الذهنية

ويعرف معجم مصطلحات العلاقات العامة الصورة الذهنية على أنها" الناتج النهائي للانطباعات الذاتية التي تتكون عند الأفراد أو الجماعات إزاء شخص معين، أو نظام أو شعب...أو منظمة" (المشاقبة، 2015، ص 215). ويمكن التمييز بين ثلاث أشكال للانطباعات التي تتشكل لدى الأفراد حول الأفراد والمنظمات والأفكار وغيرها، يتعلق الأمر بصورة سلبية معارضة تتطلب من المنظمة العمل على تغييرها من خلال أساليب متعددة، صورة إيجابية مؤيدة للمنظمة مثلا يجب العمل من خلال العلاقات العامة على الحفاظ عليها وتعزيزها، ثم أخيرا صورة محايدة تتأرجح ما بين التأييد والمعارضة وتتميز بسهولة التأثير عليها من أجل تغييرها (كصورة) لصالح المنظمة (المشاقبة، 2015، ص 215).

د - سمعة المؤسسة

يقصد بسمعة المنظمة الكيفية التي تبدو بها عند جمهور المهتمين والطريقة التي يقيمون بها تواجدها في البيئة التي تشتغل فيها علما أن هذه البيئة تفرض عليها الدخول في تنافس وتبرير تدخلاتها. ويمكن اعتماد مجموعة من المؤشرات لقياس سمعة مؤسسة معينة على الأقل الإحاطة بتمثلات الجمهور المهتم، ويمكن في هذا الصدد الاعتماد على رضا العملاء، والانطباعات الإعلامية، وقدرة المنظمة على إدارة الأزمات (Philippe & Durand, 2009, p. 46)ويمكن قياس سمعة المؤسسة من خلال مؤشرات أخرى جاءت في مقياس عرف بمقياس حاصل السمعة والذي يأخذ بعين الاعتبار عدة جوانب مثل الجاذبية العاطفية، الرؤية والقيادة والأداء المالي بالنسبة للمؤسسات التجارية والمسؤولية الاجتماعية (الصالحي، 2020، ص. 49).

وفي هذا الإطار تهتم العلاقات العامة بالإجراءات والآليات التي تمكن المؤسسة من بناء سمعة أو المحافظة عليها وفي الحالات التي تعقب الأزمات إعادة ترميمها. كما يعد التواصل المؤسساتي عاملا مهما لتحقيق ذلك، شريطة أن يرافق هذا التواصل دراسة للبيئة التي تشتغل فيها المؤسسة وكذا دراسة اتجاهات الجمهور (Philippe & Durand, 2009, p. 49)

5. إشكالية الدراسة

أدى التواصل الحكومي بشأن قرار استيراد الأبقار من بعض دول أمريكا الجنوبية إلى خلق نقاش وسجال ومواقف متعارضة بشأن القرار بين الأطراف الثلاث المساهمة في النقاش حول المسائل السياسية وهي الفاعل السياسي (الحكومة)، رجال الصحافة والإعلام والرأي العام. ويعود ذلك إلى النقاش الواسع الذي انطلق على وسائل التواصل الاجتماعي والمتأثر بانتشار صور وتعليقات تخص شحنة من الأبقار تم استيرادها من البرازيل1 لسد الخصاص الحاصل في اللحوم الحمراء داخل السوق المغربية.

خلفت صور الأبقار وحالتها بالإضافة الى عدم المعرفة المسبقة بالسلالة حالة من الارتباك والتخوف لدى المستهلك. وسرعان ما تحول إلى قضية رأي عام دفع الإعلام الوطني والأجنبي إلى الاهتمام بالموضوع. الشيء الذي يتطلب من السياسي التدخل للتحكم فيما يتم تعميمه للرأي العام. ذلك أن التواصل السياسي كفضاء للتدافع والمساجلة يجعله في مواجهة رغبة لدى الإعلامي من أجل تحقيق السبق وإثارة المتلقي، ورغبة لدى المواطن من أجل الحصول على المعلومات اللازمة.

[1] يتعلق الأمر بالشحنة الأولى التي ضمت 2800 من الأبقار تم نقلها من البرازيل نحو المغرب

انطلاقا من ذلك يمكن طرح التساؤل الإشكالي: كيف تواصلت الحكومة حول مسألة الاستيراد وما تأثير ذلك على الأطراف الأخرى المشكلة للتواصل السياسي (الإعلام، الرأي العام)؟

ومنه يمكن طرح التساؤلات الفرعية التالية:

- كيف تواصلت الحكومة بشأن قرار الاستيراد؟
- كيف تناول الإعلام ممثلا في المواقع الإلكترونية (العينة المختارة) قضية الاستيراد؟
- ما الصورة الذهنية التي ترسخت لدى الجماهير بشأن قضية الاستيراد؟ وما دورها في تعزيز الثقة في الحكومة؟

فرضيات البحث

تفترض الدراسة أن طريقة تعاطي الفاعل السياسي(الحكومة) مع موضوع استيراد الأبقار من البرازيل وعدم اعتماد استراتيجية لتواصل الأزمة قد ساهم في إقحام موضوع الإجراء الحكومي في فضاء التواصل السياسي في الوقت الذي كان من الممكن أن يعد إجراء روتينيا لعمل الحكومة. كما تفترض أن تواصلها حول الموضوع تميز بنوع من التقصير وساهم في التأثير على الصورة الذهنية للجمهور (الرأي العام).

وقد أدى ذلك إلى تصدر الإعلامي والصحافي لواجهة النقاش حيث ساهم من خلال المواضيع التي اختارها كمواد إعلامية في التأثير على الاجندة السياسية خاصة من خلال السمات التي اختار أن يركز عليها في المعالجة الإعلامية.

كما تفترض الدراسة أن التواصل الحكومي إلى التأثير على الجمهور ودفعه إلى تبني موقف معارض لقرار الاستيراد وضد استهلاك المنتوج. ومنه الاثير على سمعة الحكومة.

6. المنهجية والأدوات

اعتمدت الدراسة لتحقيق أهدافها على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تتبع ظاهرة التواصل بين الأطراف المشكلة لفضاء التواصل السياسي في البيئة الرقمية (المواقع الالكترونية ومنصات التواصل الاجتماعي). وقد تم الاعتماد على الأثنوجرافيا الرقمية Netnographie باعتبارها أداة معدة للبحث في الفضاءات الافتراضية. وهي كلمة تمزج بين كلمتين network و ethnographie (Sayagh, 2013, p. 229) من أجل ملاحظة سلوك الفاعلين الثلاث على الأنترنيت (دراسة لعينة من الرسائل التي خلفها الفاعلون من نصوص(متن). تصريحات الفاعلين السياسيين، مقالات الصحافيين، وتعليقات المتتبعين). ولتعميق الفهم حول الظاهرة المدروسة تم الاعتماد على المنهج المختلط الكمي والكيفي لتحليل الوثائق والتعليقات. أولا من خلال تطبيق خطوات التحليل الموضوعاتي على كل من التصريحات الصادرة عن الحكومة والمواد الإعلامية، وقد شملت ست خطوات) (براون وكلارك، 2024، ص. 18) هي خلق الألفة مع البيانات من خلال تفريغ البيانات، وقراءتها، وتدوين الأفكار الأولية، ثم خطوة ثانية تستهدف خلق رموز أولية، ثم تبويب الرموز في موضوعات رئيسية، ثم مراجعة الموضوعات. كخطوة خامسة تعريف الموضوعات وتسميتها، ثم أخيرا وكمرحلة سادسة إصدار تقرير.

ثانيا إجراء تحليل للمشاعر ونمذجة المواضيع للتعليقات على المقالات ذات الصلة بالموضوع والتي تم تجميعها من موقع هسبريس بالعربية. فبعد حصر التعليقات (427) تم ترميزها اعتمادا على المعنى العام الذي تحيل عليه كما هو وارد في المثال

ومن ثم تصنيفها إلى (سلبية، إيجابية، ثم محايدة) وقد تم الاعتماد على برنام إكسيل Microsoft Office Excel لتصنيف هذه البيانات وتحليلها.

يمكن حصر قنوات الاتصال الحكومي التي خضعت للتحليل في كل من موقع الحكومة المغربية الرسمي https://alhoukouma.gov.ma/، موقع وزارة العلاقات مع البرلمان https://www.mcrpsc.gov.ma/ لكون الوزير الوصي يشغل في الآن نفسه مهمة الناطق الرسمي باسم الحكومة. إلى جانب ذلك تعد الحسابات الرسمية لكل من الحكومة والناطق الرسمي على وسائل التواصل الاجتماعي قنوات تعمل من خلالها الحكومة على التواصل مع المواطنين بشأن القضايا التي تخص تسيير القطاعات التي تشرف عليها.

كما قامت الدراسة بتحليل التعليقات الواردة في الجريدة الإلكترونية هسبريس التي تصدر بالعربية لأسباب متمثلة في التفاعل المهم الذي تحظى بها المواد الإعلامية التي تنشر على الموقع مقارنة بالمواقع الأخرى. والذي يترجمه العدد المهم للتعليقات. وقبل عرض النتائج يمكن إبداء بعض الملاحظات من بينها كون الموقع يعمد إلى ذكر معدل التفاعل مع التعليقات وهو ما يعيق التعرف على العدد الحقيقي للتفاعلات فمثلا عوض تحديد عدد المؤيدين للتعليق وعدد المخالفين يقتصر القائمون بالاتصال (المكلفون بتدبير الموقع) على وضع المعدل مثلا إذا كان عدد المؤيدين هو 10 وعدد المعارضين هو 30 يظهر معدل (-20).ولتوضيح الإجراءات التي مر منها تحليل التعليقات فقد تم أولا حصر عدد التعليقات (427)، ثم شرع في معالجتها أو ما يعرف " تنظيف البيانات" data Cleaning) (براون وكلارك، 2024، ص. 17)بغية الحفاظ على النصوص فقط من خلال إزالة بعض الرموز وعلامات الترقيم وأدوات الربط، كمرحلة ثالثة تم الترميز من خلال التعبير عن توجه التعليق في أقل الكلمات تعبيرا. كما قمنا بإحصاء التفاعلات (حاصل التفاعلات) مع التعليقات وهو ما يمكن من فرز واضح لتوجهات الجمهور. لأجل ذلك قمنا بحصر عدد المقالات التي تطرقت للموضوع كما يتضح في الجدول (01).

جدول رقم (01): عينة المقالات على جريدة هسبريس الالكترونية

تاريخ النشر	عنوان المقال	عدد التعليقات
26 مارس 2023م	وصول 2800 رأس من "الأبقار البرازيلية (هسبريس،2023)	35
30 مارس 2023م	أبقار البرازيل (هسبريس،2023)	16
01 أبريل 2023م	توقعات بضعف الإقبال على أبقار البرازيل (هسبريس،2023)	35
01 أبريل 2023م	توريد "بقر البرازيل" إلى المغرب.. المراقبة ترافق مساعي خفض أسعار اللحوم (هسبريس،2023)	49
02 أبريل 2023م	أبقار البرازيل تثير اهتمام المغاربة.. هذه أبرز مميزات السلالة المستوردة (هسبريس،2023)	61
02 أبريل 2023م	رابطة تطالب بالتحقيق في "أبقار البرازيل (هسبريس،2023)	25
05 أبريل 2023م	وزير الفلاحة يضمن (هسبريس2023) جودة لحوم الأبقار البرازيلية ويَعد بالرفع من رؤوس الإبل	113
11 أبريل 2023م	السلامة الصحية للأبقار البرازيلية المستوردة تعود إلى واجهة النقاش بالمغرب (هسبريس،2023)	50
05 ماي 2023م	كيفية تسويق لحوم "بقر البرازيل" المستورد تواصل إثارة الجدل في المغرب (هسبريس،2023)	44

المصدر: الدراسة الميدانية

إلى جانب تحليل المشاعر فإن تعليقات المتتبعين تمكن من تتبع أهم المواضيع التي تطرق لها أفراد الجمهور وهم يعلقون على المادة الصحافية، أو على تصريحات المسؤولين الحكوميين ويقتضي ذلك إجراء "نمذجة للمواضيع" topic model كأداة

لتحديد أكثر المواضيع التي تم التطرق لها في نص(متن) معين وقد تم تطبيقها بداية في الكتب ثم والصحف وصولا للمنشورات على وسائل التواصل الاجتماعي (Churchill & Singh, 2022, p. 215). وتعد سحابة الكلمات من بين أهم الوسائل لعرض المواضيع التي تم التطرق لها، ويعتمد لإنشاء السحابة على البرمجة أو التعلم الآلي وذلك من أجل تحديد وتصنيف الآراء الشخصية في المستندات.) (براون وكلارك، 2024، ص. 11) ويعني ذلك أن يتم دمج تعلم الآلة والدراسات اللغوية وعلم اللغة الحاسوبي كما يمكن الاستعانة ببعض المواقع الإلكترونية التي تقدم خدمة إنشاء سحابة الكلمات كما هو الشأن بالنسبة لموقع www.wordcloud.online/ar الذي اعتمدناه في هذه الدراسة.

7. نتائج الدراسة

أولا: الاتصال الحكومي" استيراد الأبقار من إجراء حكومي إلى أزمة للتواصل"

يشكل عدم استقرار الأسعار موضوع للتواصل السياسي في المغرب. وهو مايفسر استمرار المساجلات والجدال حول السياسة الفلاحية وخاصة ما يتعلق بتموين الأسواق المحلية. وقد اضطرت الوزارة الى إصدار بلاغ توضيحي حول تكلفة استيراد الأغنام خلال موسم 2023م و2024م، بعد تضارب الأرقام بين المعارضة والحكومة بشأن التكلفة الحقيقية لعمليات الاستيراد التي استهدفت توفير أضاحي العيد.

وفي هذا الصدد يمكن ذكر البلاغ الصادر عن الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية المعارض والذي اعتبر بأن الحكومة مسؤولة عن هدر 13.3 مليار سنتيم من ميزانية الدولة (موقع حزب التقدم والاشتراكية، 2025). ويأتي هذا البلاغ ليؤكد مجموعة من التصريحات التي سبق لمسؤولين في المعارض أن أدلو بها ردا على تصريح لرشيد الطالبي العلمي عضو المكتب السياسي لحزب التجمع الوطني للأحرار الذي يقود الأغلبية بخصوص تكلفة عمليات الاستيراد والتحفيزات الضريبية. والذي حددها في 30 مليار سنتيم. وقد كان المسؤول الحزبي والذي يشغل منصب رئيس مجلس النواب وهو يدلي بهذه المعطيات يرد على تصريح الوزير نزار بركة وزير التجهيز والنقل، الأمين العام لحزب الاستقلال أحد الأحزاب الثلاث المشكلة للأغلبية الحكومية. وكان نزار بركة قد اتهم المضاربين بالجشع والتسبب في ارتفاع الأسعار (اليوم 24، 2025).

اختارت الحكومة عدم التعليق على الجدل الذي أثاره استيراد الأبقار وقد اعتمدت بالأساس على خطاب الإنكار من خلال عدم التطرق للموضوع، أو تعميم النقاش من خلال الحديث عن سياسة الاستيراد بشكل عام دون تحديد الكلام حول قضية استيراد الابقار البرازيلية والجدل الذي أثارته على مواقع التواصل الاجتماعي.

وتعكس المتابعة الإخبارية على الموقع الرسمي للحكومة ذلك. فمن خلال قسم فضاء الأخبار في آخر المستجدات (موقع الحكومة المغربية، 2025) ومحور مراقبة وتموين الأسواق نجد بأن الحكومة قد تطرقت لموضوع نقص المواد التموينية في الأسواق دون التطرق لموضوع الجدل المثار بشأن الأبقار البرازيلية. فمن خلال عناوين المختارة يتضح توجه الحكومة إلى التعميم.

من تاريخ 23 مارس 2023م، تاريخ وصول أول شحنة للأبقار البرازيلية المستوردة لا نجد في موقع الحكومة في فضاء مراقبة وتموين الأسواق ما يشير إلى المشكل. في فضاء الفلاحة (موقع وزارة الفلاحة المغربية، 2025) كذلك لا نجد بأن الحكومة تطرقت

للموضوع. وتأكيدا لموقف عدم التعليق جاءت تصريحات المسؤولين الحكوميين كإجابات على الصحافيين الذين تفاعلوا مع الجدل المثار حول عملية الاستيراد. وفي هذا الصدد تظهر إجابات كل من الناطق الرسمي باسم الحكومة عقب اجتماعات المجلس الحكومي الأسبوعية وكذا اللقاءات الصحفية. وكذا وزير الفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية والمياه والغابات محمد صديقي وهنا نذكر التصريحات التي تناقلتها وسائل الإعلام بعد لقاء نظمته وكالة المغرب العربي للأنباء (وكالة المغرب العربي للأنباء، 2025). وكذا تصريح صحفي للسيد الوزير للموقع الالكتروني العمق المغربي (العمق المغربي، 2025). تظهر كتوجه الحكومة نحو اعتماد استراتيجية " إنكار الأزمة"

تشكل الندوة الصحفية التي تلي الاجتماع الأسبوعي للحكومة فضاء للنقاش بين كل من الصحافيين والفاعل السياسي (الناطق الرسمي للحكومة). وبالرغم من التأطير الذي تخضع له النقاشات خلال الندوة الصحافية من خلال الدعوة إلى الالتزام بموضوع اجتماع المجلس الحكومي فإن الصحافيين المشاركين في الندوة يلجؤون إلى طرح أسئلة تواكب المستجدات الطارئة والمتأثرة بما ينشر على وسائل التواصل الاجتماعي.

من خلال البحث في مضامين الندوات الصحافية. لاحظنا أن موضوع الأسعار بصفة عامة ومسألة أسعار اللحوم يفرض نفسه خلال شهر رمضان المبارك، ويعود ذلك إلى تغيير في نمط الاستهلاك لدى المواطنين. وهو نمط تواكبه في الغالب إجراءات حكومية. من هنا وبعد الاطلاع على الندوات الصحافية التي تلي انعقاد المجلس الحكومي لشهر مارس 2023م وهي خمس ندوات صحافية على التوالي في 02 و08 و16 و23 و30 مارس 2023م. لاحظنا تهميش لموضوع الاستيراد ويتضح ذلك من خلال تأجيل إثارته إلى نهاية الندوة الصحافية، وهو يعطي انطباعا بعدم أولوية الموضوع للحكومة. وكذا اعتماد الحديث بشكل عام عن الاستيراد دون تخصيص الكلام للاستيراد من البرازيل.

لاحظنا من خلال تتبع تصريحات المسؤولين اختيار الحكومة الصمت في مواجهة الأزمة، وفي هذا الصدد سجلنا ردود كل من وزير الفلاحة والتنمية القروية محمد الصديقي، الوزير المنتدب لدى رئيس الحكومة المكلف بالعلاقات مع البرلمان مصطفى بيتاس والسيد فوزي لقجع الوزير المنتدب المكلف بالميزانية.

وقد أجمعت أغلب التدخلات على الدفاع عن الإجراء الحكومي وتعداد المكاسب المتوقعة ومنها انخفاض الأسعار، وقد تبين من خلال تتبع تعليقات الجمهور على أن الوعود التي أطلقتها الحكومة بخصوص الأسعار لم تتحقق ومنه تزايد حدة الانتقاد للإجراء.

ويمكن أن نستعرض المواضيع التي شكلت أولوية لدى الفاعل السياسي وهي على التوالي. خصصت تدخلات أعضاء الحكومة جزء مهم لشرح دواعي اللجوء للاستيراد من البرازيل والمتمثلة بالرغبة في الحفاظ على القطيع الوطني الذي أنهكته سنوات الجفاف المتعاقبة وتأثير جائحة كوفيد 19 على العادات الاستهلاكية للمواطنين، وسلاسل الإنتاج. ومنه الرغبة في ضمان تموين الأسواق لتحقيق الأمن الغذائي وخفض الأسعار.

وصف الاجراء من طرف المسؤولين الحكوميين بالمؤقت والذي سينتهي مع تحقق الأهداف المحددة. وفي معرض دفاع المتدخلين عن اختيار البرازيل تم التأكيد على أن الدولة تعتبر شريكا تجاريا مهما للعديد من الدول وتصدر لمجموعة من الأقطار في إفريقيا وآسيا. خصص المتحدثون جزءا من تصريحاتهم للتذكير بصرامة الإجراءات التي صاحبت عملية الاستيراد

ومنه التأكيد على جودة اللحوم وخلو الابقار المستوردة من الأمراض. وفي هذا الصدد دعا المسؤولون الحكوميون الى وقف نشر الاشاعات التي تنتشر على وسائل التواصل الاجتماعي وتستهدف ارباك المستهلك معتبرين أنها تخوفات غير مبررة.

ثانيا: الإعلام

أدى صمت الحكومة1 إلى توجه الرأي العام نحو الإعلام قصد الاطلاع على المعلومات والأخبار التي من شأنها توضيح الرؤية. وأمام غياب تواصل حكومي فعال قدم الإعلامي تغطية للموضوع ركز فيها على مواضيع جاء في صدارتها التساؤل عن "هوية الأبقار" هل هي أبقار أم عجول أم جواميس. كما سلطت الضوء على ما اعتبرته "شكل غريب" و "مرعب" وهياكل عظمية. وقد رسخ الإعلام بشكل أو بآخر الانطباع بعدم معرفة المغاربة بالسلالة. وهو ما تكرر في التعليقات التي تمت دراستها كما هو وارد أسفله في الجدول (02).

جدول رقم (02): عينة للمقالات في الصحف العربية والمغربية التي تطرقت لموضوع استيراد الأبقار

تاريخ النشر	عنوان المقال	عدد التعليقات
03 أبريل 2023م	أبقار مستوردة من البرازيل تثير جدلا بالمغرب.. والسلطات تعلّق (العالم24، 2023)	...
06 أبريل 2023م	"إن البقر تشابه علينا" في المغرب... والناطق الرسمي باسم الحكومة ممثلا كوميديا!؟ (العالم24، 2023)	05
01 أبريل 2023م	هياكل نحيلة مرعبة.. صور أبقار تثير زوبعة في المغرب (العربية نيت، 2023)	....
10 أبريل 2023م	أبقار هزيلة مستوردة من البرازيل تثير جدلا بين المغاربة (قناة الجزيرة يوتوب، 2023)	762
10 أبريل 2023م	الأبقار البرازيلية تجوب شوارع المغرب والنيابة تفتح تحقيقا (bbc Arabic، 2023)	2324
23 فبراير 2023م	"الاتجار في أزمة المغاربة".. برلمانية تدعو إلى التحقيق في "ملف أبقار البرازيل" (تيلكيل عربي، 2023)	...
01 أبريل 2023م	ديبلوماسي برازيلي: عجول مهجنة تصل للمغرب لأول مرة والاستيراد من البرازيل أرخص تيلكيل عربي، 2023)	...
08 مارس 2023م	جنون أبقار البرازيل.. الحكومة: مسطرة الاستيراد مضبوطة ولا لترويج الإشاعات (تيلكيل عربي، 2023)	...
16 أبريل 2023م	منع أسئلة الصحفيين باجتماع الأغلبية.. ابن كيران: خافوا من أبقار البرازيل ولو كنت مكان أخنوش لأكلت لحمها أمام المغاربة (تيلكيل عربي، 2023)	...

المصدر: الدراسة الميدانية

لقد فتح صمت الحكومة" المجال أمام انخراط التقنيين2 في التواصل السياسي حول موضوع الاستيراد. وامتد الأمر إلى حد مشاركة المسؤولين الدبلوماسيين لدولة البرازيل بالرباط في النقاش من أجل شرح تداعيات القرار والدفاع عن السلالة وتعداد خصائصها ومميزاتها. بالإضافة إلى المسؤولين الدبلوماسيين انخرطت مجموعة من الفعاليات التقنوقراطية في النقاش الدائر، وهي ممثل المديرية الجهوية للفلاحة بالدار البيضاء، مسؤول عن مصلحة البيطرة بالإضافة إلى المهنيين. وحتى أحد الموردين الذي رست عليه الصفقة.

[1] صادفنا هذا التعبير بشكل كبير في بعض الكتابات الصحافية لوصف عدم انخراط الحكومة في التفاعل مع الإعلام والمواطنين.

[2] يقصد بالتقنيين الموظفون المتخصصون، والمهنيين والمسؤولين الذين لا يشكلون فاعلا أساسيا في التواصل السياسي حسب المقاربة التي نعتمدها لدراسة التواصل السياسي.

خصص الإعلام جزء مهم من تغطيته للبحث عن تفاصيل الموضوع، ومنه فقد جاءت تصريحات المسؤولين لتدافع عن الإجراء وتعداد محاسنه، هكذا تم تفسير الحالة التي ظهرت عليها الأبقار بالمسافة الطويلة التي قطعتها، وتم الرد على الشكوك المتعلقة بالجودة والسلامة الصحية بكون الدولة حريصة على توفير منتوج جيد وسليم، وخضوعه للحجر الصحي. كما انبرت التصريحات لشرح دواعي الإجراء المتمثل في تجاوز الخصاص الحاصل في اللحوم.

جزء من المهنيين الذين شاركوا في النقاش أحيوا الشكوك بشأن المخاوف الصحية، الشكل، ونوعية اللحوم (أزرق). كما أن جزء من المجتمع المدني ممثلا في " جمعية المستهلكين" و" رابطة حقوق الانسان" قد شاركا في النقاش العمومي حول مسألة الأسعار وفعالية الإجراء المتخذ من طرف الحكومة. وهنا نشير إلى تباين في الآراء، ففي الوقت الذي دافعت فيه جمعية المستهلكين عن الإجراء وذهبت إلى حد "مدح" السلالة المستوردة من البرازيل، وخصوصيتها. أعادت رابطة حقوق الإنسان التذكير ببعض المخاوف المتعلقة بسلامة الأبقار وصحة المواطنين.

خصصت المنابر الإعلامية حيزا مهما لوصف ما سمته بضعف التواصل لدى الحكومة بشأن المخاوف التي تعبر عنها تعليقات الجماهير على وسائل التواصل الاجتماعي والمتأثرة بما ينقله الصحافيون، تارة بدافع البحث عن الإثارة، وتارة أخرى من خلال نقل تصريحات بعض مسؤولي المعارضة وكمثال نورد بعض تصريحات السيد عبد الاله بنكيران الأمين العام لحزب العدالة والتنمية الذي اتهم بالخوف والتهرب من الإجابة عن أسئلة الصحافيين خوفا من أبقار البرازيل، متسائلا عن الجدوى من استيراده في الوقت الذي تعجز عن الدفاع عنه. وقد بدا واضحا نقل الإعلام للشعور بالسخرية الذي ووجهت به تصريحات مسؤولين حكوميين وفي هذا الصدد تلقى السيد الناطق الرسمي انتقادات شككت في تصريحاته وقدرة الإجراء على ضمان استقرار الأسعار.

تطرقت وسائل الإعلام للاتهامات التي صدرت عن المعارضة والتي تتهم الحكومة بتفويت صفقة الاستيراد لبعض المحظوظين1.وقد طفا موضوع الامتيازات في العلاقة مع الاستيراد، حيث استعملت تعابير مثل "الاتجار في الأزمة" و "تسريب القرار قبليا" والمطالبة بالتحقيق".

وقد لعبت الصور دورا مهما في التغطية الإعلامية لعملية الاستيراد، ونعني بذلك الدور الذي لعبته في التأثير على الجمهور من خلال ترسيخ صورة ذهنية سلبية للسلالة لدى المستهلك(الجمهور) ويمكن أن نقدم مجموعة من الأمثلة، كما يمكن للقارئ أن يعود إلى بعضها على الشبكة العنكبوتية.

[1] أثار هذا الموضوع فيما بعد مزيدا من النقاش والتواصل السياسي، وقد عرف الموضوع ب قضية الفراقشية

صورة 01: صورة لبقر من صنف "نيلور"... المستورد من البرازيل [1]



وظفت الصورة في مقال بالموقع الإلكتروني الحرة تحت عنوان "أبقار مستوردة من البرازيل تثير جدلا بالمغرب.. والسلطات تعلق، وكعنوان للصورة اختارت الجريدة التعليق بتعبير " مستخدمون وصفوا الأبقار بالهزيلة". وقد رافقت هذه الصور تعليقات سلبية مؤثرة حاول من خلالها كاتب المقال تعزيز موقفه السلبي اتجاه السلالة وشكلها المنفر. ونورد هنا مثالين على هذه التعليقات.

تعليق01: غريب، لهذه الدرجة الخصاص يدفع المغرب لإستيراد أبقار تشبه أفلام الرعب !!

أما صبر المغاربة أيوبي 😳

تعليق 02: #بقر أم #جاموس ..بهايم #البرازيل تصل #المغرب

.ولد زروال و2800 رأس

.أشكال غريبة أجسام نحيلة

.تاريخ وصولها إلى المستهلك

.البقر في وعي المغاربة

.أنواع السلالات البرازيلية

.صمت الحكومة وانتظار الحقيقة

[1] تعكس زاوية التصوير الرغبة في التأثير على المتلقي من خلال تقديم البقر في شكل منفر

صورة02: كاريكاتور (هسبريس، 2025)



يبرز الكاريكاتور رسم لوزير الفلاحة والصيد البحري المغربي (يعرف ذلك من الشارة) وهو يجر بقر من صنف "نيلور" مستوردة من البرازيل وهو ما يوضحه قميص المنتخب البرازيلي الموضوع على الجاموس والذي يحمل تعبير "باقرينو" BA9ARINHO في إشارة إلى نجوم كرة القدم البرازيلية. يرافق الصورة تعليق كتابي يحيل على وضعية الأبقار في العلاقة مع موقف المستهلك وهو ما يفهم من تعبير " البنة في العظم..ماتحكروهاش1".

ينقل الكاريكاتور الصادر في الجريدة الإلكترونية هسبريس صورة سلبية على الجاموس البرازيلي، وهو ما تعكسه ضلوعه البارزة، وجهاز التنفس المثبت على فمه. والذي يحيل على المرض.

صورة 03: عينة للأبقار المستوردة وهي تصل للمغرب (هسبريس، 2025)



[1] يقصد بالتعبير المكتوب بالعامية المغربية " الينة توجد في العظم، لا تستهينوا بجودة الأبقار"

وظفت هذه الصورة في مجموعة من المواقع الإلكترونية ضمن مقالات تحدثت عن الحالة المزرية للأبقار التي تم استيرادها من البرازيل. وقد جاءت هذه الصور للتعبير عما يتم تداوله على وسائل التواصل الاجتماعي. خاصة التشكيك في سلامة الأبقار وحقيقة وضعها الصحي.

وقد رافق المقال الذي استقينا منه الصورة، منشور على إحدى الصفحات الساخرة على الفايسوك تتساءل عن الداعي للتوجه نحو البرازيل من أجل الاستيراد في الوقت الذي كان من الممكن التوجه للسوق الاوربية. كما حمل المنشور الذي تم توظيفه اتهامات بالمضاربة والتسبب في رفع الأسعار علما أن أسعار اللحم في الأسواق البرازيلية(الموطن الأصلي للسلالة) منخفض.

صورة 04: صورة لمنشور على صفحة فايسبوكية



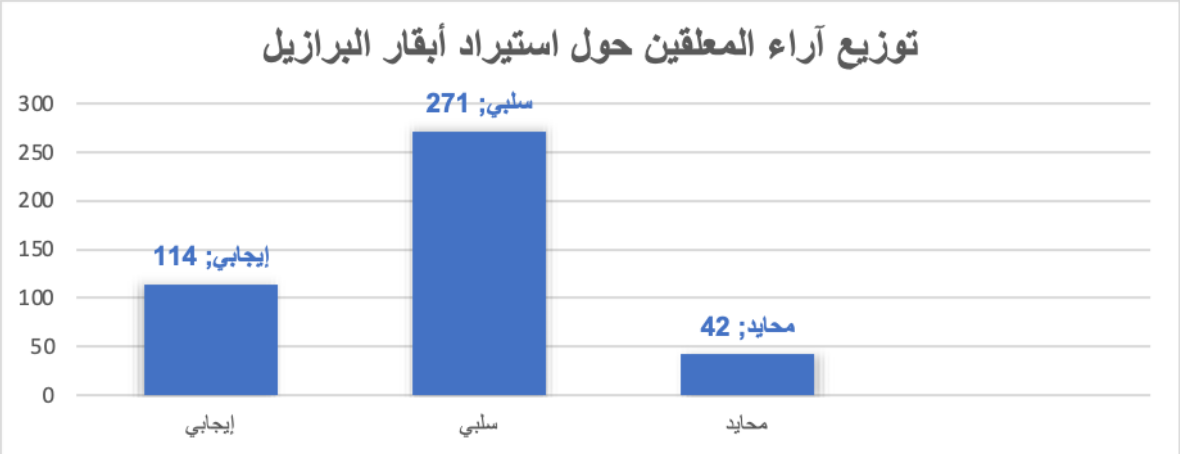
ركزت التغطية الصحافية لموضوع استيراد الأبقار من البرازيل على مواضيع بعينها. ونعني بدرجة أولى السلامة الصحية للجواميس المستوردة، وتأثير هذا الإجراء على استقرار الأسعار، كما خصصت مقالات مهمة للحديث عن شكل هذه الجواميس الغريب عن المستهلك والسوق المغربية. بالإضافة إلى إثارة موضوع ذوي الامتيازات وقد كان لذلك دور مهم في التأثير على الجمهور ومنه "ترتيب أولوياته".

ساهمت الصور الموظفة في ترسيخ صورة ذهنية سلبية لدى الجمهور (المستهلك) بخصوص الابقار المستوردة. وقد عمل الشكل غير المألوف لدى المتلقي دور حاسما في إطلاق أحكام واتخاذ موقف رافض للسلالة ولاستهلاك لحومها.

ثالثا: توجهات الرأي العام حول قضية الاستيراد

شملت الدراسة عينة تمثيلية للتعليقات المستخرجة من الموقع الالكترونية لجريدة هسبريس. وقد أسفر التحليل عن نتائج يمكن عرضها كالآتي:

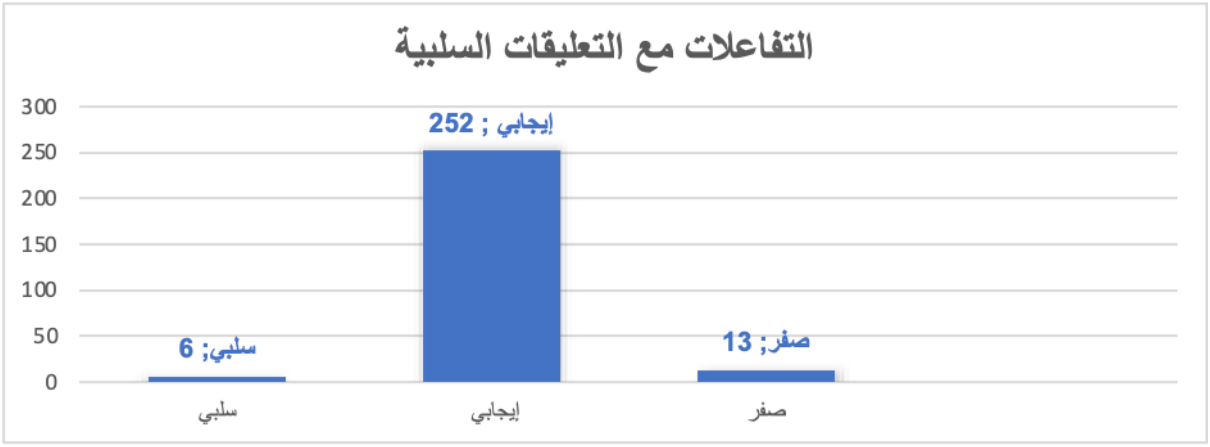
مبيان 01: توزيع آراء المعلقين بخصوص استيراد أبقار البرازيل



المصدر: الدراسة الميدانية

يتضح من خلال الجدول والمبيان على أن 63 في المائة من المتفاعلين مع المواد الصحافية، أي ما يمثل 271 تعليق من أصل 427 عبروا عن رأي معارض للتوجه الحكومي بخصوص استيراد الأبقار من البرازيل وأكدوا على محدودية الإجراء وقدرته على تخفيض الأسعار، وقد عبر حوالي 27 في المائة أي ما يشكل 114 تعليق من المجموع عن آراء مؤيدة للحكومة ووزارة الفلاحة معتبرين بأن وزارة الفلاحة والحكومة تعمل على ضمان استقرار الأسعار بصفة عامة وسعر اللحوم الحمراء بشكل خاص. 10 في المائة أي 42 تعليق عبر أصحابها عن آراء محايدة غير موجهة للحكومة ووزارة الفلاحة.

مبيان 02: التفاعلات مع التعليقات السلبية (271 حالة)

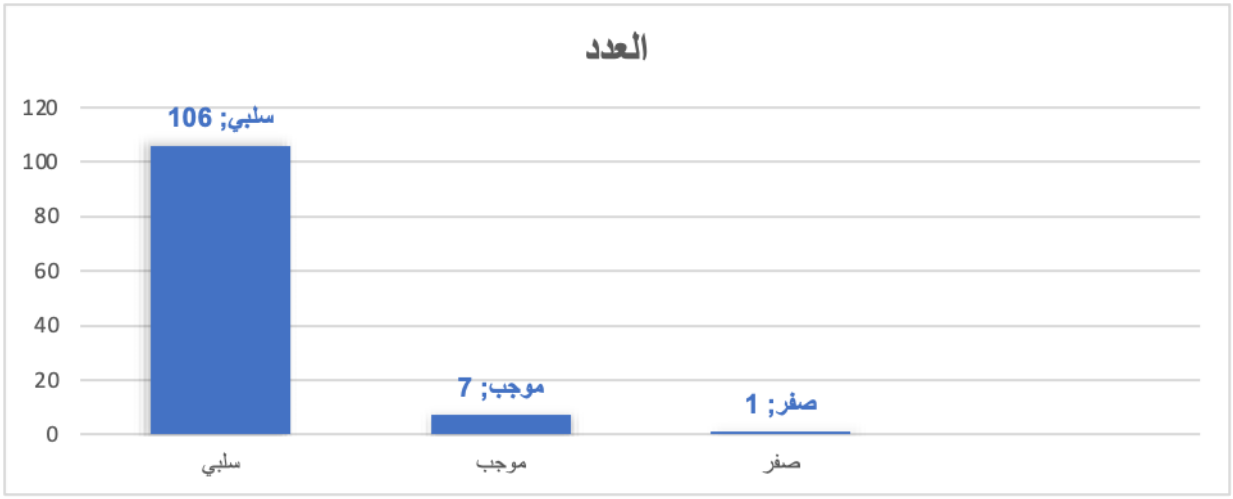


المصدر: الدراسة الميدانية

يقصد بالتعليقات السلبية تلك التي صنفت على أنها انتقاد للحكومة وسياستها الفلاحية ومختلف التعليقات التي قللت من أهمية إجراء استيراد الأبقار من البرازيل (عددها 271 كما هو وارد أعلاه) وذلك من خلال التشكيك في صرامة الإجراءات التي صاحبت عملية الاستيراد والجودة وكذلك هوية المنتوج (الأبقار) حيث تداول الجمهور تسمية الجاموس عوض الأبقار، وتلك التي ذهبت إلى انتقاد شكل الأبقار.

من خلال التفاعلات مع التعليقات ومن أصل 271 تعليق تفاعل بشكل إيجابي (حصيلة التفاعل) رواد الموقع مع 252 تعليق بالمقابل ست (06) تعليقات حصدت مجموع تفاعل سلبي وثلاثة عشر (13) تعليقا كانت حصيلة التفاعل معها صفر أي محايدة. ونستطيع أن نخلص إلى أن هناك إجماع حول انتقاد عمل الحكومة. ففي كل مرة كان اسم يعلق بشكل سلبي وينتقد عمل الحكومة كان يقابل بتفاعل إيجابي يزكي توجه التعليق كما يوضح ذلك الجدول 05 أسفله.

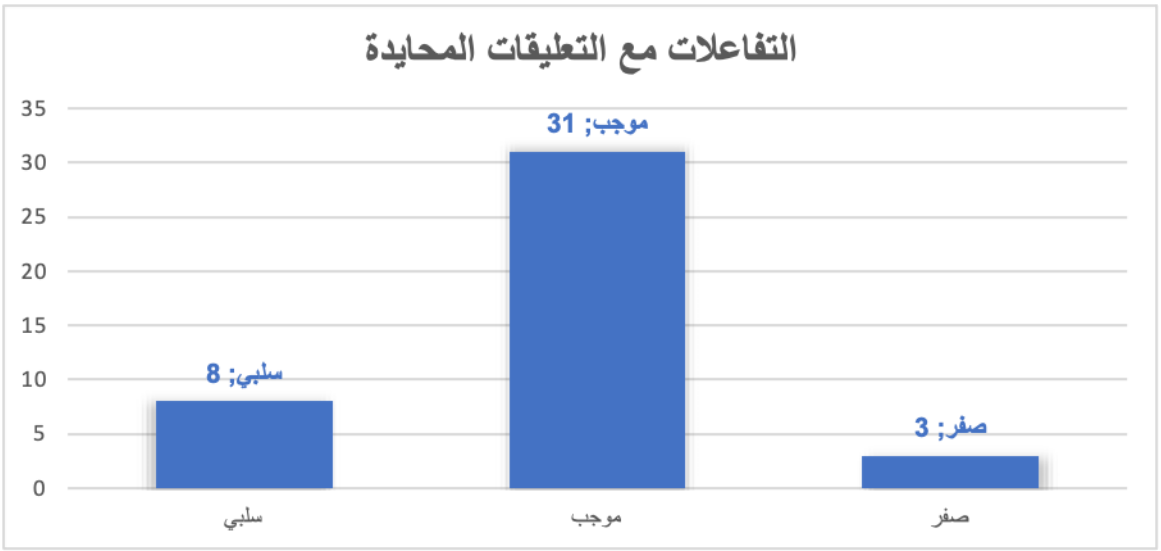
مبيان 03: التفاعلات مع التعليقات الإيجابية (114 حالة)



المصدر: الدراسة الميدانية

من جهة أخرى يقصد بالتعليقات الإيجابية تلك التي عبر فيها أصحابها عن مساندة عمل الحكومة والوزارة الوصية على القطاع الفلاحي، والتنويه بقرار الاستيراد معددين ميزاته على الاقتصاد الوطني والقدرة الشرائية للمواطنين. ويلاحظ من خلال تحليل هذه التعليقات بأن 93 في المائة منها، أي ما يشكل 106 تعليق حصلت على مجموع تفاعل سلبي و6 في المائة أي فقط 7 تعليقات هي التي حصلت على حاصل تفاعل إيجابي. فيما حصل تعليق 01 على صفر تفاعل.

مبيان 04: التفاعلات مع التعليقات المحايدة (42 حالة)



المصدر: الدراسة الميدانية

من أصل 427 تعليقا صنفت الدراسة 42 تعليقا ضمن التعليقات المحايدة، ويعني ذلك أن الأفراد لم يتوجهوا مباشرة للمنظمة الحكومة المغربية بالنقد السلبي أو الثناء على إجراءاتها وسياستها. وقد لاحظنا عند التحليل، تعليقات كثيرة ضمن هذا التصنيف تدعو المواطنين إلى مراجعة عاداتهم الاستهلاكية والتحول إلى النظام الغذائي النباتي.

الجدول رقم 03: أكثر المواضيع التي حصلت على أكبر تفاعل إيجابي

الموضوع	حاصل التفاعلات الإيجابية
انتقاد المخطط الأخضر	+215
التضامن بين الطبقات الفقيرة والغنية في المقاطعة	+213
المقاطعة	+209
انتقاد المخطط الأخضر الجودة والحكم بفشل السياسة الفلاحية	+203
الدعوة للمقاطعة	+203

المصدر: الدراسة الميدانية

يلاحظ من خلال تصنيف المواضيع حسب التفاعل الإيجابي(حاصل) تصدر مواضيع محددة تتقدمها انتقاد السياسة الفلاحية للحكومة وبرنامج المخطط الأخضر، وكذا الدعوة للمقاطعة كحل بيد المستهلكين من أجل الاستغناء على المنتوجات الاستهلاكية المرتفعة الثمن، ومن بينها اللحوم الحمراء التي شهدت ارتفاعا كبيرا أمام انخفاض القدرة الشرائية للمواطنين.

الجدول رقم 04: أكثر المواضيع التي حصلت على أكبر تفاعل سلبي

الموضوع	حاصل التفاعلات السلبية
التنويه بمجهود الحكومة	-143
سلامة الأبقار من الأمراض	-128
الدفاع عن الاستيراد ورفض معارضة القرار	-128
الدفاع عن الأبقار والدعوة لوقف الانتقادات	-120
التنويه بالاستيراد التأكيد على الجودة الاعتراف بوجود مراقبة صارمة	-119

المصدر: الدراسة الميدانية

بالنسبة للمواضيع التي حصلت على مجموع تفاعل سلبي فهي تلك التي نوهت بعمل الحكومة ووزارة الفلاحة بخصوص قرار الاستيراد. فقد عبر المتفاعلون مع التعليقات عن "مشاعر" سلبية اتجاه التعليقات المشيدة بالحكومة وعملها والدفاع عن قرار الاستيراد وجودة لحوم الأبقار وسلامتها. ويمثل ذلك تزكية للتوجه العام الذي يعبر عن انتقاد الحكومة وإجراءها.

تمكن النتائج المحصل عليها (الجدول04) من اختبار إحدى أهم النظريات في بحوث الرأي العام وهي دوامة الصمت من خلال حاصل التفاعلات السلبي الذي يواجه به كل تفاعل إيجابي يزكي طرح الحكومة أو يشيد بعمل قطاع الفلاحة أو الحكومة، على اعتبار أن رأي الأغلبية كان يتجه إلى انتقاد عمل الحكومة وقطاع الفلاحة على الخصوص محملا إياها المسؤولية عن ارتفاع سعر اللحوم وأسعار المواد الاستهلاكية عموما. وهو ما يدفع الكثيرين إما إلى مسايرة راي الأغلبية أو اختيار الصمت.

شكل 01: سحابة الكلمات لمجموع التعليقات



توضح سحابة الكلمات المستخرجة استنادا إلى مجموع التعليقات التي خضعت للتحليل اهتمام الجمهور بمواضيع تهم انتقاد الحكومة، وقطاع الفلاحة، كما ظهر موضوع انتقاد المخطط الأخضر، ثم ارتفاع السعر، والدعوة للمقاطعة. موضوع آخر ظهر من خلال سحابة الكلمات هو هوية المنتوج بين من يقول بأنه جاموس وبين من يقول بأنه بقر ولعل تعبير الصحافي "إن البقر تشابه علينا يعد أفضل تعبير عن الارتباك الحاصل لدى المستهلك.

شكل 02: سحابة الكلمات للتعليقات الإيجابية



تظهر سحابة الكلمات المعتمدة على التعليقات الإيجابية تصدر مواضيع الإشادة بعمل الحكومة والدفاع عنها، وقد أظهرت التعليقات تقدير عمل القطاع الفلاحي والوزير المسؤول، كما نصبت الأطراف المعلقة نفسها طرفا للدفاع عن جودة الأبقار وسلامتها الصحية.

شكل 03: سحابة الكلمات للتعليقات السلبية



أظهرت سحابة الكلمات المنجزة اعتمادا على التعليقات السلبية تداول المعلقين مواضيع تهم انتقاد السياسة الفلاحية للحكومة، وانتقاد ارتفاع الأسعار بشكل عام وسعر اللحوم على وجه التحديد. كما اهتمت التعليقات بالتساؤل حول هوية المنتوج المستورد، هل هو بقر أم جاموس بالنظر إلى شكله غير المألوف. وقد عبر المعلقون عن اتجاه نحو الدعوة للمقاطعة.

شكل 04: سحابة الكلمات للتعليقات المحايدة



تؤكد سحابة الكلمات المنجزة اعتمادا على التعليقات المصنفة في خانة التعليقات المحايدة ما أكدناه أعلاه حول تعاطي المعلقين بسخرية مع موضوع الاستيراد، وانتقاد العادات الاستهلاكية للمواطنين مع الدعوة إلى الاستغناء عن اللحوم والتحول الى النمط الغذائي النباتي.

مناقشة نتائج الدراسة

انطلاقا من "التحليل الموضوعاتي" الذي خضع له المحتوى الإعلامي والتصريحات الحكومية. وكذا تحليل المشاعر ونمذجة المواضيع التي طبقت على عينة من التعليقات المتفاعلة مع المحتوى الإعلامي الذي تطرق لقضية "استيراد الأبقار من البرازيل" يمكن تسجيل الخلاصات التالية:

أ- تعد مسألة الأسعار موضوعا " للتواصل السياسي" بالمغرب ونعني بذلك تزايد اهتمام الأطراف الثلاث المشكلة لفضاء التواصل السياسي بالموضوع (السياسي، الإعلامي والرأي العام). فإلى حدود كتابة هذه الخلاصة لازالت قضايا تخص المسألة تحظى بالنقاش العمومي (رفع الدعم عن غاز البوتان، أسعار اللحوم البيضاء والحمراء والأسماك، الدعم الموجه لاستيراد المواشي...).

ب- ضعف التواصل الحكومي عموما، يتجلى ذلك من خلال عدم تبني استراتيجية للتواصل مع الأزمة. فقد أغفلت الحكومة التهييء القبلي لإنجاح عملية تنزيل القرار. ويمكن أن نستشف ذلك من خلال الحيرة التي رافقت المستهلك (الجمهور) وهو يقبل على وسائل الإعلام للبحث عن المعلومات بخصوص المنتوج. فيضطر أمام ضعف التواصل الحكومي إلى تبني مواقف وأفكار منسجمة مع الخط التحريري لوسائل الإعلام، ومتأثرة بما يتم نشره على وسائل التواصل الاجتماعي. ففي القضايا التي تثير نقاش وسجال داخل الفضاء المسمى "التواصل السياسي" ينتظر أن يأخذ السياسي بزمام الأمور لتوضيح ما يجري ومد الإعلامي بالمعلومات. والحال أن الإعلامي لم يجد لدى السياسي ما يحقق غايته مما اضطره (الإعلامي) إلى إعادة نشر ما يتم تداوله على وسائل التواصل الاجتماعي.

ويظهر ضعف التواصل كذلك في "اقتحام" التكنوقراط لفضاء التواصل السياسي من أجل النقاش. فقد ساهم في النقاش موظفون عموميون، وموظفي السفارة البرازيلية ونصبوا أنفسهم مدافعين عن الإجراء الحكومي، وتعداد مزايا السلالة. كما تميز النقاش بمساهمة مهنيين (ممثلي الجزارين)، وكذا تنظيمات المجتمع المدني (جمعية المستهلكين، وجمعية حقوق الإنسان). ويعكس هذا الحضور غياب الفاعل السياسي أو ضعف مساهمته في النقاش حول موضوع الاستيراد.

لوحظ كذلك ضعف تواصل رئيس الحكومة، وهو انطباع يزكيه غيابه عن النقاش في المواضيع التي تثير الجدل والنقاش. وقد دفع هذا الوضع الصحافي توفيق بوعشرين إلى القول بأن رئيس الحكومة المغربي يتصرف وكأنه رئيس حكومة أجنبية في زيارة قصيرة للمغرب وسيعود إلى بلاده في أقرب فرصة.

ج- المواضيع التي تم تداولها على المواقع الإلكترونية، ووسائل التواصل الاجتماعي ساهمت في التأثير على الجمهور ودفعه إلى تبني موقف معارض لاستهلاك لحوم أبقار السلالة البرازيلية. فأمام ضعف التواصل الحكومي لجأ الجمهور إلى الإعلام ووسائل

التواصل الاجتماعي من أجل تجميع معلومات حول الابقار. وقد وجد نفسه أمام أخبار غير رسمية وغير دقيقة، مدفوعة بالرغبة في الإثارة بحثا عن رفع عدد المتابعين.

د- الجمهور (الرأي العام) عبر عن موقف معارض للإجراء الحكومي، وقد جاء ذلك كما أسلفنا نتيجة لضعف التواصل الحكومي، والدور الذي لعبته وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي عن طريق إعطاء الأولوية لمواضيع السلامة الصحية، وشكل الأبقار، والجودة.

هـ- أدى "صمت الحكومة" وتصدر الإعلام للنقاش على دفع الجمهور (الرأي العام) للانفتاح على مواضيع أخرى أعم وأشمل متمثلة في مساءلة السياسة الفلاحية للحكومة. وعليه فقد ساهم النقاش الدائر حول خصاص اللحوم في الأسواق إلى إحياء نقاش يتجدد بين الفينة والأخرى داخل "فضاء التواصل السياسي" وهو "حصيلة مشروع المخطط الأخضر" الذي يرتبط اسمه برئيس الحكومة الحالي والذي كان مشرفا على المشروع عندما كان وزيرا للفلاحة.

و- يشارك الرأي العام في النقاش والتدافع السياسي داخل فضاء التواصل السياسي عن طريق عدة أشكال من أهمها استطلاعات الرأي "سبر الآراء" وإذا كانت هذه الآلية رهينة بتوفر شروط الديمقراطية فإن أشكال أخرى تسمح للرأي العام بالتعبير عن نفسه كفاعل يمتلك المشروعية إلى جانب السياسي، والإعلامي. ومن بين هذه الأشكال المقاطعة. وقد أثبتت الدراسة حضور موضوع المقاطعة بقوة من خلال التعليقات.

ز- أكدت الدراسة قدرة وسائل الإعلام الجديد على التأثير في الجمهور من خلال وضع الأجندة. حيث تعيد ترتيب أولويات الجمهور من خلال التركيز على مواضيع بعينها.

ح- أكدت تفاعلات الجمهور مع التعليقات المشيدة بعمل الحكومة نظرية دوامة الصمت. ففي كل مرة يصادف فيه الباحث تعليق إيجابي يدافع عن الحكومة ويشيد بالقرار الذي اتخذته كان يقابل بتفاعل سلبي. ويعني ذلك توجه عام معارض للحكومة وإجراءها. وهو ما يعني إحجام عدد مهم من القراء على التعليق خوفا من أن يقابل موقفهم بالمعارضة.

خاتمة

أثبتت الدراسة على أن التواصل السياسي حول المسألة الاجتماعية عموما وقضية الأسعار على وجه الخصوص يشكل بالنسبة للحكومة تحديا حقيقيا على عدة مستويات. ويقتضي هذا الواقع تعزيز قنوات التواصل الحكومي طيلة مراحل الأزمة (قبل، أثناء وبعد الأزمة). ويرجع ذلك إلى أسباب موضوعية مرتبطة بالظروف المناخية والاقتصادية للدولة. أو لأسباب ذاتية مرتبطة بقدرة الفاعل السياسي على التواجد الفعال داخل فضاء (التواصل السياسي). فقد تتحول قضية ما إلى أزمة تواصل في حالة الفشل في تدبيرها، ويعني ذلك تقديم المعلومات والشروحات اللازمة للتعريف بالقضية وتداعياتها.

يتطلب ذلك من الفاعل السياسي ممثلا في الحكومة خوض نوع من التدافع والمواجهة من أجل الضبط والتحكم في تدفق الرسائل والمعلومات خاصة مع المنافسة التي يجدها داخل هذا الفضاء من طرف الإعلامي (الصحافي) الذي يبحث عن الإثارة بهدف رفع عدد المتابعين، والجمهور (الرأي العام) الذي يحتاج إلى المعلومة الشفافة وبشكل آني.

أظهرت الدراسة ضعف التواصل الحكومي حول القضايا والإجراءات التي تنهجها. وقد بدا ذلك واضحا في قرار الاستيراد بحكم أن القرار يمس بشكل مباشر المستهلك. ولكونه تزامن مع ظرفية تميزت بتسجيل خصاص كبير في تموين الاسواق باللحوم وما رافق ذلك من ارتفاع غير مسبوق للأسعار. فقد عجزت الحكومة في إقناع الجمهور(المستهلكين) بجودة اللحوم المستوردة ودفعته ليس فقط إلى الدعوة لمقاطعة اللحوم المستوردة من البرازيل بل إلى خلق نقاش موسع حول السياسة الفلاحية للحكومة. ومن ثم طرحت مسألة سمعة المنظمة الحكومية على المحك. فقد اثبتت تفاعلات الجمهور (المعلقين) تقييم سلبي للحكومة وسياستها. سواء من خلال التوجه المباشر بالنقد أو من خلال التقييم السلبي الجماعي لكل تعليق إيجابي مشيد بالحكومة.

انطلاقا من ذلك توصي الدراسة بأهمية إيلاء التواصل الحكومي أهمية أكبر من خلال حث القائم على الاتصال بتحسين علاقته مع الإعلام والصحافيين وأصحاب المصلحة عامة. وكذا مد الإعلاميين والصحافيين بأهم المعلومات والمعطيات الصحيحة والآنية، تتبع تطور الأزمة للتخفيف من آثارها.

لائحة المراجع

مراجع باللغة العربية

- براون، فرجينيا، وكلارك، فكتوريا. (2024 .(استعمال التحليل الموضوعاتي في علم النفس)عبد المجيد سعيد، مترجم). مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث .
- رشتي، جيهان أحمد. (1978 .(الأسس العلمية لنظريات الإعلام .دار الفكر العربي .
- الصالحي، حاتم علي حيدر. (2020). السمعة المؤسسية: دراسة وصفية لتطور المفهوم وأساليب القياس .مجلة الباحث العالمي، .12(49)
- عايش، محمد إبراهيم، وآخرون. (2020 .(الاتصال الحكومي: النظرية والتطبيق .المركز الإعلامي لحكومة الشارقة .
- مرق، عطية محمد عطية. (2023). تحليل مشاعر الجمهور العربي نحو العلاقات العامة وممارسيها عبر تويتر: دراسة باستخدام تحليلات البيانات الضخمة .المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان، 26)، الجزء 2 .(
- المشاقبة، بسام عبد الرحمان. (2015 .(معجم مصطلحات العلاقات العامة .دار أسامة للنشر والتوزيع.

المراجع باللغات الأجنبية

- Churchill, R., & Singh, L. O. (2022). The evolution of topic modeling. ACM Computing Surveys, 54(10s).

- Grunig, L. A., Grunig, J. E., & Dozier, D. M. (2002). Excellent public relations and effective organizations: A study of communication management in three countries. Lawrence Erlbaum Associates. (انظر الملاحظة التصحيحية أدناه بخصوص هذا المرجع)

- Libaert, T. (2015). La communication de crise (4e éd.). Dunod.

- Philippe, D., & Durand, R. (2009). Communication environnementale et réputation de l'organisation. Revue française de gestion, (4).

- Sayagh, N. (2013). La netnographie : mise en application d'une méthode d'investigation des communautés virtuelles représentant un intérêt pour l'étude des sujets sensibles. Recherches qualitatives, 32(2).

- Wolton, D. (1989). La communication politique : construction d'un modèle. Hermès, (1).